رسولُ اللَّهِ ﷺ عن الخَذْفِ، وقالَ: «إنّه لا يَقْتُلُ الصَّيْدَ، ولا يُنكِي العَدوَّ، وإنه يَفْقَأ العَيْنَ، ويكْسِرُ السِّنَّ»[(١)].

٤٠٥ ـ باب لا تَسُبُّوا الريح

٩٠٦ ـ حدَّثنا يحيى بنُ بُكير قال: حدَّثنا الليثُ، عن يُونسَ، عن ابن شهابٍ، عن ثابتِ بنِ قيسٍ: أنّ أبا هريرةَ، قال: أخذتِ النّاسَ الرِّيْحُ في طريقِ مكَّةَ ـ وعُمرُ حاجٌّ ـ فاشْتَدَّتْ، فقالَ عُمرُ لمن حولَهُ: «ما الرِّيْحُ؟» فلم يَرْجِعُوا بشيءٍ! فاسْتَحْثَثْتُ رَاحِلَتِي[(٢)]؛ فأدركتُهُ. فقلتُ: بلغَنِي أنَّكَ سألتَ عن الرِّيحِ؟ وإني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «الرِّيْحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ[(٣)]؛ تَأْتِي بالرَّحْمَةِ، وتَأْتِي بالعَذَابِ فَلاَ تَسُبُّوهَا، وسَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا، وعُوذُوا مِنْ شَرِّهَا»[(٤)].

٤٠٦ ـ باب قول الرجل: مُطِرْنا بِنَوءِ كذا وكذا

٩٠٧ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن صالح بنِ كَيْسَانَ، عن عُبيد الله بن عبدِ الله بن عتبة بن مسعود، عن زيد بن خالد الجُهَنيّ: أنَّه قال: صلَّى لنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصُّبْحِ بالحُدَيْبِيّة؛ على أثَرِ سماءٍ كانَتْ مِنَ اللّيلةِ، فلمَّا انصرفَ النَّبيُّ ﷺ أقْبَلَ على النَّاسِ، فقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قالَ ربُّكُمْ؟». قَالُوا: اللَّهُ ورسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: «أصْبَحَ مِنْ عِبَادي مُؤمِنٌ بي وكَافِرٌ؛

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٧٩)، ومسلم (١٩٥٤).

(٢) أسرعت السير عليها.

(٣) من رَوْح الله: بفتح الراء في رَوْح: الرحمة، كما في قوله تعالى: ﴿ولا تيئسوا من رَوْحِ الله إنه لا يَيْأس من رَوْح الله إلا القوم الكافرون﴾ [يوسف: ٨٧]. اهـ. «عون المعبود» (١٤/ ٣).

(٤) أخرجه أبو داود (٥٠٩٧)، وابن ماجه (٣٧٢٧). وأخرج ابن حبان في «صحيحه» (٣/ ٢٨٧) المرفوع دون الحادثة، وكذلك في (١٣/ ٣٩)، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٢٣٠) ا.هـ قال الألباني في تخريجه: حسن صحيح اهـ.

فأمَّا مَنْ قال: مُطِرْنَا بفَضْلِ اللَّهِ ورَحْمَتِهِ، فذلِكَ مُؤْمِنٌ بِيْ كافِرٌ بالكَوْكَبِ، وأمَّا مَنْ قَالَ: بنَوْءِ[(١)] كذَا، فذلكَ كافرٌ بِيْ، مُؤْمِنٌ بالكَوْكَبِ»[(٢)].

٤٠٧ ـ باب ما يقول الرجل إذا رأى غيماً

٩٠٨ ـ حدَّثنا مكّيُّ بنُ إبراهيمَ قال: أخبرنا ابنُ جُرَيج، عن عطاءٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا رَأى مَخِيْلةً[(٣)] دخَلَ وخَرَجَ، وأَقْبَلَ وأدْبَرَ، وتغيَّرَ وجْهُهُ، فإذَا مَطِرَتِ السَّماءُ سُرِّي، فعرَّفَتْهُ عائشةُ ذلك. فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «ومَا أدْرِي لَعَلَّهُ كما قالَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾[(٤)] [الأحقاف: ٢٤].

٩٠٩ ـ حدَّثنا أبو نُعيم ـ الفَضْل ـ عن سفيانَ، عن سَلَمةَ بنِ كهيل، عن عيسى بن عاصم، عن زرِّ بن حُبَيْشٍ، عن عبد الله قالَ: قال النبي ﷺ:

---

(١) النَّوْء: مصدر ناء ينوء نَوْءاً: سقط وغاب، وقيل: نهض وطلع، والمراد بها: منازل المطر الثمانية والعشرون اهـ. «تحفة الأحوذي» (٤/ ٧١) اهـ..

(٢) أخرجه البخاري (٨٤٦ و١٠٣٨ و٤١٤٧ و٧٥٠٣)، ومسلم (٧١)، وأبو داود (٣٩٠٦)، والنسائي (١٥٢٥).

قال ابن عبد البرّ في «التمهيد» (١٦/ ٢٨٦): قوله: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر»: معناه على وجهين، **أحدهما**: إن المعتقد أن النوء هو الموجب لنزول الماء، وهو المنشيء للسحاب دون الله تعالى: فذلك كافر كفراً صريحاً.

والآخر: أن يعتقد أن النوء يُنزل الله به الماء، وأن سبب الماء على ما قدّرها الله وسبق في علمه: فهذا ـ وإن كان وجهاً مباحاً ـ فإن فيه كفراً بنعمة الله عزَّ وجلَّ وجهلاً بلطيف حكمته، لأنه ـ سبحانه وتعالى ـ ينزل الماء متى شاء؛ مرةً بنوء كذا، ومرة دون النوء، وكثيراً ما يخوى النَّوْءُ فلا ينزل معه شيء من الماء، وذلك من الله لا من النوء اهـ..

وانظر: النووي على مسلم (٢/ ٦٠)، و«تحفة الأحوذي» (٤/ ٧٠).

(٣) مخيلة: موضع الخيل؛ وهو: الظن، المراد: السحابة الخليقة بالمطر اهـ. الجيلاني (٢/ ٣٦٦).

(٤) أخرجه البخاري (٣٢٠٦)، ومسلم (٨٩٩). وانظر: الحديث المتقدم برقم (٢٥١).

والمراد: استشعار الخوف، وسؤال الله تعالى اللطف والرحمة عند رؤية الغيم.